جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية / كلية الآداب
قسم اللغة العربية

السيرة وأنواعها في الأدب العربي

مشروع بحث مقدم إلى كلية الآداب / جامعة القادسية وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في قسم اللغة العربية / كلية الآداب

تقدمت به
رقية أحمد هند حسين

أشراف الدكتورة
رواء نعاس محمد

١٤٣٩ هـ ٢٠١٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

[وقل أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى

عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون]

صدق الله العلي العظيم

(سورة التوبة : الآية : ١٠٤)

الإهداء

الى ...... الذين ربياني صغيرا .... (أمي وابي الطيبان)

الـــــى ...... الذيـــن دافـــعوا عـــن هـــذا الوطـــن بدمـــائهم ،
وأرواحهم الساكنة تحـــت تــــــــراب الــــــوطن الحـــــــبيب
(شهداء الحشد الشعبي)
الى .... كل من دعمني وقدم لي يد العون والمساعدة

الـى الـــذين بــــذلوا كـــــل جـــهد وعــــــطاء كــــي أصـــــل

الـــى هــذه اللحظـــة . أســــــــاتذتي الكـــــرام ...... ولا ســـــيما

الــــدكتورة الفاضـلة المحترمه (رواء نعاس الخزعلي)

الباحثة

شكر وتقدير

الحمـد للــه رب العــالمين والصــلاة والســلام علــى اشــرف الخلــف والمرسلين نـبـينا محمد (ص)

أتقـدم بـجزيـل الشـكر ووافـر الامتنــان الـى الاسـتاذه الـدكتوره الفاضــلة (رواء نـعــاس الخزعلــي) التــي كانــت عونــا وموجهتــا ومرشــدة فقـدمت معرفتهـا وبـذلت جهـدها واطلعتنـا علـى بـعـص المصادر فـي البـحـث واتفقـت الكثيـر مـن وقتهـا فـي متابـعـة هـذا البحث المتواضع

كما اقدم شكري لكل من امدني بـمصدر او مرجع

الباحثه

قائمة المحتويات

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد (ص) واله الطيبين الطاهرين .

جاء هذا البحث تحت عنوان (**السيرة وانواعها في الادب العربي**) وقد تضمن مقدمة وتمهيد واربع مباحث وخاتمة ولقد بينت في البحث دور السيرة واسهامها في الادب العربي ومكانتها الادبية وعلاقتها بالسير الأخر .

اما سبب اختياري لهذا الموضوع فقد لفت أنتباهي دراسة السيرة في الادب العربي والان هذا الموضوع له اهمية في البحوث والدراسات .

وقد تناولت في المبحث الاول منه السيرة الذاتية من حيث نشأتها واهميتها ودوافعها اما المبحث الثاني : فقد تناولت السيرة التاريخية من حيث اهميتها وعلاقة التاريخ بها ، اما المبحث الثالث : تناولت فيه السيرة الشعبية من حيث الاهمية ايضا والنشأة ، اما المبحث الرابع والاخير : فقد تناولت فيه السيرة الروائية من حيث الاهمية والنشأة واوجه التشابه والاختلاف بينها وبين السيرة الذاتية . أما اكثر مصدر اعتمدته في (السيرة الذاتية في الادب العربي الحديث) بالتهاني عبد الفتاح والمشكلة واجهتها في النتيجة التي وصلت اليها هي معرفة الانواع الاخرى السيرة غير الانواع المتعارف عليها وهي السيرة النبوية والغيرية .

التمهيد

السيــرة في اللغة

السـيرة : الضـرب مـن السـير ، والسـيرة كبيـر السـير ، والسـيرة السـنة وقـد سارت وسرنها فقد قال خالد بن زهير .

فلا تجزعن سنة انت سرتها فأول راضى سنه سيرها

أي لا تغضبن من تلك السنه أو الطريقة فأنت جعلتها سائرة بين الناس .

وايضا السيرة : الذهاب كالمسير والتسيار وسار ، يسير وساره والاسم منها بمعنى مسور ورجل مسور به ، والسيرة الضرب من سير [١]

وايضا السيرة : الطريقة يقال سار الوالي في رغبته سيرة سنة [٢]

وايضا بمعنى " الهيئة وبه فسر قوله تعالى (سنعيدها سيرتها الاولى)" [٣]

وسير من بلده اي اخرجه واخلاه وايضا السير الذهاب نهار وليلا .

السيرة في الاصطلاح :

[١] - لسان العرب ، جمال الدين أبي الفضل محمد ابن مكرم " ابن منظور" ، م . عامر احمد الناشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ج٤ ، ص ٤٥٠

[٢] - القاموس المحيط : مجد الدين محمد بن يعقوب الغيور أبادي ، المجلد الرابع نشر ، بيروت ، ص ٦٩٥ .

[٣] - تاج العروس ، السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، ج١٢ ، ص١١٧ .

علـى انهـا بحـث يعـرض فيـه الكاتـب حيـاة احـد المشـاهير فيسـرد فـي صـفحاته مراحـل حيـاة صــاحب السـيرة او الترجمــة ويفصــل المنجــزات التــي حققهــا وادت الى ذيوع شهرته واهلته لآن يكون موضوع دراسة .

وقد تطور حتى تشكل فنا معروفا له خصائص :

فــن الســيرة : هــو نــوع مــن الادب يجمــع بــين تحــري التــاريخي والامتــاع القصصــي ويــراد بــه درس حيــاة فــرد مــن الافــراد ورســم صــورة دقيقــه لشخصيته . (١)

السيرة وعلاقتها بالمصطلحات المجاورة :

ان لفظتــي " **ترجمــة** " وسـيرة ، كانتـا تـدوران علـى معنـى تـاريخ الحيـاة وقـد اتخـذ التـاريخ للفـرد صـور مختلفـة لـدى العـرب وكانـت " السـيرة " اولـى هـذه الصور .

يـرى يحيـى ابـراهيم عبـد الـدايم ان كلمـة " ترجمـة " دخلـت الـى اللغـة العربيـة عـن طريـق اللغـة الاراميـة حيـث يقـول : لـم يكـن الاصـطلاح قـد جـرى علـى اسـتعمالها الا فــي اوائــل القــرن الســابع الهجــري ، حــين اســتعملها " يــاقوت الحمـوي " فــي معجمــه بمعنــى حيــاة الشـخص ويرجــع هـذا ان ابــا الفــرج لــم يستعمل لفظة " ترجمة " عند علامه عن حياة الشعراء وغيرهم .

ويـرى الباحثـان ابـراهيم عبـد الـدايم ومحمـد عبـد الغنـي ان لا فـرق بـين كلمتـي سـيرة وترجمـة فـالاولى تـدل علـى التـاريخ (**المسـهب للحيـاة**) ، والثانيـة علـى التاريخ (**الموجز لحياة الفرد**) .

فيـرى الباحـث يحيـى ابـراهيم فـي كتابـه ان الترجمـة الفنيـة ليسـت التـي يكتبهـا صـاحبها علـى شـكل " مـذكرات " يعنـي فيهـا بتصـوير الاحـداث التاريخيـة اكثـر من عنايته بتصوير واقعه الذاتي . (٢)

١ - المعجم الادبي : جبور عبد النور ، ط ٢ ، ص ١٤٣ .
٢ - السيرة الذاتية وملامحها في الادب العربي ، سيد ابراهيم ارمن ، ص١٥ .

وليسـت هـي التـي تكتـب علـى صـورة ذكريـات يعنـي فيهـا صـاحبها بتصـوير بيئة المجتمع والمشاهدات أكثر من عنايته بتصوير ذاته .

وليسـت هـي المكتوبـة علـى شـكل " يوميـات " تبـدو فيهـا الإحـداث علـى شـكل متقطع غير مرتيب أو على غير ترتيب

ولنـا فـي أخـر الأمـر " **اعترافـات** " يخـرج فيهـا صـاحبها علـى نهـج الاعتـراف الصـحيح وليسـت هـي روايـة فنيـة تعتمـد فـي إحـداثها ومواقفهـا علـى الحيـاة الخاصة لكاتبها . (١)

واخـص ملامـح الترجمـة ان يكـون لهـا بنـاء مرسـوم واضـح يسـتطيع كاتبهـا مـن خلالـه ان يرتـب الاحـداث والمواقـف والشخصـيات التـي مـرت بـه ، ويصـدر عنهـا صـياغة اديبـة محكمـة بعـد ان ينحنـى كثيـر مـن الـدقائق التـي اسـتعادتها ذاكرته .

فهـي تحقيـق الغايـة المرجـوة التـي يؤديهـا العمـل الفنـي فالكاتـب يعـرض خبراتـه علـى الاخـرين بغيـة مشـاركتهم ويتحـدث فـي صـدق وصـراحة وامانـه مصـور واقع حياته الذي شكل ماضيه . (٢)

---

١ - المصدر السابق ، السيرة الذاتية وملامحها ، ص ١٤ .
٢ - الترجمة الذاتية في الادب العربي الحديث ، يحيى ابراهيم عبد الدايم ، بيروت ، ص١٠

تعد المذكرات واليوميات احد مصطلحات السيرة ويمكن لكاتب السيرة اذا كانت لديه مذكرات او يوميات ان يرجع اليها عندما يكتب سيرته لتعينه على تذكرات الماضي .

فالمذكرات : من حيث المادة تحتوي على اوسع مدى من السيرة فهي تستوعب الاحداث الخاصة التي يهتم بها الكاتب كما تهتم برصد الاحداث التاريخية وتسجيلها . (١)

فالكاتب يهتم بتصوير الاحداث اكثر من عنايته بتصوير واقعه الذاتي وهو بذلك يخالف كاتب السيرة .

اما اليوميات : فهي اكثرها قربا من السيرة اذ انها ((سجل التجارب والخبرات اليومية وحفظ الاخبار والاحداث الحياتية للشخص)) (٢)

فتختلف اليوميات عن السيرة في ان الاحداث ترد فيها على شكل متقطع غير راتب كما انها تتسم بالقدرة على رصد المواقف عند حدوثها وهي تفتقر تبعا لذلك الى المنظور الاستعادي في القص : (ان نص السيرة يحكي ماضيا بسرد متواصل فيما تكون المذكرات واليوميات عباره عن مدونات لها قوة الوثيقة التي لا يمكن تعديل زمنها) . (٣)

كما يلتزم كاتب المذكرات بالتسجيل والتوضيح لما يدور حولها (حوله) من احداث .

[١] - السيرة الذاتية في الادب العربي : تهاني عبد الفتاح شاكر ، ص ١٩ – ٢٠ .
[٢] - السيرة الذاتية في الادب العراقي الحديث : انغام عبد الله شعبان ، ص ٣
[٣] - كتاب الذات ، حاتم الصكر ، ص ١٩٢ .

المبحث الأول

أنـــــــواع السير

اولا : السيرة الذاتية :

يصـعب وضـع تعريـف مـانع للسـيرة وسـبب هـذا حسـب رأي جـورج مـاي ، ان هـذا الجـنس الادبـي حـديث نسـبيا بـل لعلـة احـدث الاجنـاس الادبيـة الاخـرى ممـا يجعله قادر على التجول بحريه . [١]

وحسـب رأي شـرف عبـد العزيـز يقـول : (السـيرة الذاتيـة تعنـي حرفيـا ترجمـة حياة انسان كما يراها هو) . [٢]

امـا الـذي خاضـوا غمـار تجربـة وضـع تعريـف للسـيرة الذاتيـة تصـنف الـى تعريفاتهم ، الى قسمين :-

القسم الاول :

حسـب رأي الباحـث فيليـب لوجـون فـي السـيرة الذاتيـة اذ يقـول انهـا " حكـي اسـتعادي نثـري يقـوم بـه شـخص واقعـي عـن وجـود الخـاص وذلـك عنـدما يركز على حياته الفردية وعلى تاريخ شخصيته بصفة خاصة " [٣]

ومـن البـاحثين العـرب الـذين عرفـوا السـيرة الذاتيـة تعريـف فريـب عـن هـذا المفهـوم محمـد عبـد الغنـي حسـن : وهـي " ان يكتـب المـرء بنفسـه تـاريخ نفسـه فيسـجل حوادثـه واخبـاره ويسـرد اعمالـه واثـاره ويـذكر ايـام طفولتـه وشـبابه وكهولته وما جرى له فيها من احداث تعظم تبعا لأهميته " [٤]

امـا عبـد العزيـز شـرف يقـول : (ان السـيرة الذاتيـة تعنـي ترجمـه حيـاة الانسـان كما يراها هو) [٥]

إما القسم الثاني :

[١] - السيرة الذاتية في الادب العربي ، تهاني عبد الفتاح شاكر ، ص ١١

[٢] - أدب السيرة الذاتنية ، شرف عبد العزيز ، ص ٢٧

[٣] - السيرة الذاتية ، الميثاق والتاريخ ، فيليب لوجون ، ترجمة عمر الحلي ، ص ٢٢ .

[٤] - التراجم والسير ، محمد عبد الغني ، ص ٢٣ .

[٥] - أدب السيرة الذاتية ، عبد العزيز شرف ، ص ٢٧ .

مـن التعريفـات فهـو الـذي يعتمـد علـى تعريـف السـيرة الذاتيـة مـن خـلال مقارنتهـا بغيرهـا مـن الانـواع الادبيـة فنجـد ثـلاث اقسـام فـي هـذا الشـكل مـن التعريفات :-

التعريـف الاول : هـو الـذي يفضـل فيـه الباحـث السـيرة الذاتيـة علـى غيرهـا مـن الانـواع الادبيـة بصـفه مـن الصـفات ومثـال قـول ذلـك عنـدما قـال علـي شـلق ان السـيرة الذاتيـة نـوع مـن الادب الحمـيم وهـو اشـد لصـوقا بالانسـان مـن ايـة تجربة اخرى يعانيها " [١]

امـا الشـكل الثـاني مـن التعريفـات : فهـو الـذي يعتمـد فيـه الباحـث الـى تعريـف السيرة عـن طريـق الصـفات المشـتركة بينهـا وبـين الفنـون الادبيـة ، مثـال علـى ذلـك قـول انـيس المقدسـي عـن هـذا الفـن " هـو نـوع مـن الادب يجمـع بـين تحـري التاريخي والامتاع القصصي " [٢]

امـا الشـكل الثالـث : يحـاول فيـه الباحـث تعريفـه عـن طريـق الاشـارة الـى اختلافـه عـن الفنـون الاخـرى القريبـة منـه ، مثـال علـى ذلـك قـول جبـور عبـد النـور السـيرة الذاتيـة : (كتـاب يـروي حيـاة المؤلـف بقلمـه وهـو يختلـف مـادة ومنهج عن الذكرات واليوميات)

نلاحظ ان تعريفات هذه الاشكال لا تحتوي على تعريف جامع للسيرة .

نشأة السيرة الذاتية :

[١] - المصدر السابق ، السيرة الذاتية في الادب العربي ، تهاني عبد الفتاح ، ص ١٤ .
[٢] - الفنون الادبية واعلامها في النهضة ، انس المقدسي ، ص ٥٤٧ .

ان للسيرة الذاتية بناء خاص وهذا البناء بدأت ملامحه بالظهور في نهاية القرن الثامن عشر .

اما البعض الاخر من العلماء يرى انها من اقدم الفنون الادبية فأرجعوا نشأتها الى الحضارات القديمة التي وصلتنا . [١]

فيبين شوقي ضيف ان اقدم صوره للسيرة الذاتية هي ما كان ينفشه القدماء على شواهد اذ يشير الى اشتهار الفراعنة بهذه نقوش .

وايضا الناقد فيليب لوجون في كتابة الميثاق والتاريخ يعتبر فان يدور سيرة الذاتية قديمه جدا في الحضارات الإنسانية . [٢]

اما الذين قالوا ان السيرة الذاتية حديثة النشأة فمن أشهرهم جورج ماي ، فيرى من الصعب تعريفها وذلك " لان هذا الجنس حديث نسبيا " ويؤرخ لنشأة السيرة الذاتية بأعترافات "جان جاك روسو " ومن ثم أصبح المؤلف روسو رمز لنشأة جنس ادبي جديد [٣]

ومما لا شك فيه ان القرنين التاسع عشر والعشرين قد شهد تطورات كبيرة في فن السيرة .

دوافع كتابة السيرة :

---

[١] - المرجع السابق نفسه ، السيرة الذاتية ، تهاني عبد الفتاح ، ص ٢٩ – ٣٠ .
[٢] - الترجمه الشخصيه ، شوقي ضيف ، ص٧ .
[٣] - سيرة الغائب ، شكري المبخوت ، ص ١٠ .

ان ابسط الامور التي تدفع الانسان الى كتابة سيرته الذاتية رغبته الفطرية بالخلود فيلاحظ بشكل عام ان الاتجاه الى كتابة سيرة الذاتية يقوى ويشتد في عصور الانتقال وأوقات الاضطراب والتغلغل لان بعض نفوس حساسة (١)

فاكثر التجارب حتما للانسان على كتابة سيرته الذاتية التجارب الروحية التي تهز اعماقة وتحدث في نفسه تغيراً جوهريا قد يتجلى بتغير مذهبة او عقيدته (٢)

وقد يكتب الانسان سيرته الذاتية استجابة لدوافع خارجيه وهذه دوافع تتمثل بالرغبة في تعليم الآخرين وتوجيهم وذلك يحدث عندما يرى الكاتب ان حياته تصلح لان تكون عبرة للآخرين .

ولكي يستطيع الانسان كتابة سيرته لا بد له من امتلاك موهبة فنيه تساعده على ذلك لان وجود الدوافع لا تؤهله للكتابة فليس بمقدور كل شخص كتابة سيرته ذاتية . (٣)

ملامح السيرة الذاتية :

---

[١] - المصدر السابق ، السيرة الذاتية ، تهاني عبد الفاتح شاكر ، ص ٢٥ .
[٢] - لماذا يشق الانسان ، علي ادهم ، ص٢٦٤ .
[٣] - فن السيرة ، أحسان عباس ، ص ١٠٣ .

- ان يكـون لهـا بنـاء فنــي مرسـوم واضـح يسـتطيع كاتبهـا مـن خلالـه ان يرتــب الاحــداث والمواقــف والشخصــيات ويصــوغها صــياغة ادبيــة محكمة .
- علـى الكاتـب ان يصـور اثـر الاحداث والمواقف فـي نفسـه ومـا نـتج عنهـا من صراع داخلي وخارجي وتطور في شخصيته .
- يفضـل الناقـد يحيـى ابـراهيم عبـد الـدايم ان علـى الكاتـب ان يبـين الغايـة مــن كتابتــه لانــه يبــدأ بــأختلاف اســباب غيــر واقعيــة لان مــا يوصــي بمعظم السيرة الذاتية هو دافع خلاف اي قصصي .
- لكاتـب السـيرة ان يطلـق لخيالـه العنـان كمـا يحلولـه ، وكمـا امعـن فـي خيالـه افضـل وذلـك عـن طريـق ربطـه لمـواده بعضـها بـبعض ولكـن عليـه الا يختلف مواده . [1]
- عليـه ان يتحـرى الصـدق والصـراحه فيمـا يسـرده فالسـيرة الذاتيـة تتطلـب الشــجاعة مــن صــاحبها التــي تجعلــه قــادرا علــى الحــديث عــن الامــور الحساسة . [2]
- لا يـــرى النقـاد والدارســـون لصـاحب السـيرة الذاتيـــة ان يبـــدأ بكتابـــة سـيرته فـــي عمـــر محـــدد وســـن معـين ومـن هـــذا المنطـــلق يقـول الـــناقد : أحســان عبـاس " لـيس لـدى الكتـــاب مـن عمـر محـــدد يقـف عــنده لكتـــابة سيرتـــه " [3]

المبحث الثاني

[1] - المصدر السابق ، السيرة الذاتية ، تهاني عبد الفاتح شاكر ، ص ٢٣ .
[2] - فن السيرة الادبية ، ليون ادل ، ترجمة صدفي حطاب ، ص١١٨ .
[3] - السيرة الذاتية ، وملامحها في الادب العربي ، سيد ابراهيم ارمن ، ص ٢١ .

السيـــرة الشعبيـــة

السيرة الشعبية : تعريف :

" سـميت السـيرة الشـعبية تميـزا لهـا عـن السـيرة النبويـة وسـير الاشـخاص والابطـال فالسـيرة الشـعبية هـي مجموعـة مـن الاعمـال الروائيـة الطويلـه ذات سـمات فنيـة متشـابهة وذات اهـداف فنيـة متماثلـة [١] والملاحـظ عـدم دقـة هـذا التعريـف ذلـك ان السـيرة الشـعبية تنتمـي الـى مرويـات العامـة ممـا افضـى الـى عـدم العنايـة بهـا جمعـا وتنظيـرا وتحليـلا ممـا جعـل مفهـوم السـيرة يظـل رهـين الانطباعـات خاصـة عنـدما عـولج التـراث العربـي بـأدوات التحليـل الغربيـة الحديثـة فاصـبحت السـيرة روايـة وملحمـة وقصـة ومسـرحية وحكايـة شـعبية طويلـة ذات حلقـات فكـل باحـث او دارس يسـتخدم مصـطلحا خاصـا بـه ، مثـال ذلـك سـيرة ابـن هـلال فالسـيرة الهلاليـة كمـا يمكـن ان نلاحـظ مـن اول وصـلة تنتقـل مـن قصـة الـى اخـرى ، وتجتمـع جميعهـا لتشـكل لنـا سـيرة قـوم نبيـت حيـاتهم علـى الصـراع مـن اجـل السـيادة احيانـاً ومـن اجـل الكرامـة احيانـا ومـن اجـل البقـاء احيانـا اخـرى ، فهـي البحـث عـن الاسـتقرار مـن خـلال الحركـة الدائمـة ، والرغبـة فـي السـلم مـن خـلال الحـروب المتلاحقـة ، والسـعي لتحقيـق الصـدارة مـن خـلال الاعتـداءات المتتاليـة ، وهـي الانتقـال أيضـا مـن المـوطن الاصلي بحثا عن موطن جديد يصبح موطن للاستقرار"

السيرة الشعبية : نشأتها :

[١] - ينظر : سيرة ابن هلال ، ص ٦ – ٧ .

وان كنا نعلم ان كثير من الحكايات العربية ليست في مرحلة البناء الفني بحيث يمكن اعتبارها إكمالا متكاملة الا إننا نضطر الى التسليم حياة السير المتأخرة التي تستخدم لنا شكلا متكاملا لإعمال قصصية لها أصول وقواعد وتسير على حرفية حقيقية ، تضبطها قوالب تعبيريه لا بد لنا ان نسلم بان هذه السير مرحلة من مراحل فن القصة العربية الذي لم يكلف عن التطور لخطه منذ كان مجرد حكاية تروى للتسلية او طرفه تحكى للتفكه الى ان تصبح خطرا بما لها نفوذ في نفوس المتلقيين من كافة الناس .

السيرة الشعبية التي أنتجها الخيال والتي تعتبر ذخيره ادبية كبيره لم تصل الينا وانما ما وصل الينا مجموعه قليلة هي عنتره بن شداد وذات الهمة وفتوح اليمن ، السير الهلالية (وهي كثيره) والظاهر بيرس واحمد السرق وغيرهما كثيرا . [1]

والسير الشعبية كانت تطورا فنيا لمراحل فنية اخرى سبقتها في الوجود ذلك ان تاريخنا الادبي ينقل لنا في اولى مراحل حياتنا الادبية اشتاتنا من حكايات تدور حول العالم العربي القديم قبل الاسلامي وربما كانت بقايا اساطير كانت في ضمير شعبنا العربي وتناقلاتها جيلا بعد جيل ، وخاصة ما كان منها يتعلق بملوك جنوب الجزيره من حميرين وتابعيه .

خصائص السيرة الشعبية

١. وجود المضمون الاجتماعي العام وراء كل عمل على حدة بمعنى ان محل سيره من هذه السير انما كتبت للدفاع عن قضية هامه من القضايا العادله للشعب العربي في ظرف من ظروف حياته .
٢. وجود المضمون الفني او القضية الانسانية العامة وراء كل موضوع . [2]
٣. ترابط العمل من صفحته الاولى وحتى صفحته الاخيرة .
٤. وضوح الشخصيات الرئيسية والفرعية بحيث تمثل كل منها موقعا انسانيا محددا او بحيث يخدم هذا التحديد العمل من ناحية الموضوع ومن ناحية المضمون .

المبحث الثالث

[1] - ينظر : الكتاب اضواء على السير الشعبيه فاروق خورشيد ، ص ١٩ – ٢٢ .
[2] - ينظر : الكتاب اضواء على السير الشعبية ، لفاروق خورشيد ، المطبعه العلم ، القاهرة ، ت : ١٩٦٤ م ، ص٣٠ .

السيــرة التاريــخية

نشأتها :

نشــأت الســيرة التاريخيــة وترعــرت فــي أحضـــان التـــاريخ ، فهــي مــن ناحيــة عمليــة تــاريخ ، اذا انهــا تتحــدث عــن شــخص منــذ ولادتــه وحتــى وفاتــه واذ رجعنـــا الـــى تعريـــف **(لوجـــون)** نلحـــظ انـــه لـــم يفضـــل قضـــية التـــاريخ ، لان صــاحب السيرة يتحــدث فــي سيرته عــن تــاريخ حياتــه الشخصــية ويؤكــد احســان عبــاس هــذه العلاقــة اذ يقــول علمــا كانــت الســيرة تعــرض للفــرد فــي نطـــاق المجتمــع واعمالــه متصلــه بالاحــداث العامــة ، او متــأثره بهــا فــان السيرة فــي هــذا الوضع تحقق غايه تاريخية .[١]

أهم أوجه التشابة والاختلاف بين السيرة الادبية والسيرة التاريخية :

١. أن الســيرة بنوعيهــا الذاتيــة والغيريــة نشــأت فــي احضـــان التـــاريخ لــذلك فيهــا بعــض الملامــح بــل انهــا فــي بعــض الاحيــان تقتــرب منــه الــى درجــة تجعــل الباحثين يعدونها لونا من الوان التاريخ .
٢. ان الســيرة تشــبة التــاريخ فــي حاجيتهــا للتحــري والصــدق وفــي اعتمادهــا فــي بعــض الاحيــان علــى الوثــائق والمــدونات كمــا انهــا تشــبهه فــي انهــا تحتــوي علــى احــداث واشــخاص ولكــن التــاريخ يركــز غالبــا علــى الإحــداث ، إمــا الســـيرة الادبيـــة فيجـــب ان تركـــز علـــى شـــخص واحـــد يكـــون هـــو محـــور الحديث والأشخاص الآخرون والإحداث تدور في ذلك .
٣. تختلــف الســيرة الذاتيــة عــن التــاريخ فــي اعتمــاد غايتهــا علــى التــذكر فــي اســترجاع الاحــداث لآعــاده صــياغتها ومــن طبيعــة الــذاكرة انهــا تسـقط بعـض الاحـــداث وتصـــور للانســـان امـــورا لـــم تحـــدث وكـــذلك لا بـــد للكاتـــب الســـيرة الذاتيـــة مـــن اللجـــوء الـــى الخيـــال حتـــى يســـتطيع ان يصـــوغ الاحـــداث التـــي تــذكرها فــي بنــاء غنــي ، امــا التــاريخ فــان دخــول عنصــر الخيــال البهيــة بعــد تشويها للحقائق وتزويرا لها .[٢]
٤. فكتابــة الســيرة التاريخيــة تكــون مجــرد توثيــق للحقــائق ، امــا كتابــة الســيرة الذاتية فانها عملية أبداعية يمزج فيها المبدع بين الحقيقة والخيال .

علاقة التاريخ بالسير :

---

[١] - ينظر : كتاب فن السيرة ، ندى محمود مصطفى الشيب ، ص ١٠ – ١١ .
[٢] - السيرة الذاتية في الادب العربي ، تهاني عبد الفتاح شاكر ، ص ١٦ – ١٨ .

تحتل السيرة في مدونه التاريخ مكانا مرموقا ، فاذا كان التاريخ هو البحث وراء الحقيقة وتمحيصها وجلاء غموضها في اي جانب من جوانب الحياة الإنسانية والكشف عن مواهب وإسرار عبقريته في ظروف حياته التي عاشتها ، والإحداث التي واجهها في محيطة ، والاثر الذي خلقة في جيله ، لذلك كانت اقرب الى التاثير الدرامي من كل الوان التاريخ الاخرى ، وقد تطغى السيرة على التاريخ وتحتل الجانب الاكبر من مدونته ، ضمن فلاسفة التاريخ من يرى ان التاريخ ليس الا سيرة عظماء الرجال ، الا ان السيرة لا تحتل مكانها الحقيقي في مدونه التاريخ ما لم تكن هي نفسها تعبيرا عن الحقيقية التاريخية ، والحقيقية التاريخية هي التي يجتمع بين البطل والقوى الاجتماعية التي تتجاوب معه وتحدوه الى الغاية التي تنشدها ، فالسيره جزء من كل وتبقى جزء من الكل التاريخي للانسانية جمعاء ، والسيرة في التاريخ كالقصة في الادب . [1]

المبحث الرابع

[1] - ينظر : كتاب التاريخ والسير ، الدكتور حسين فوزي النجار ، ص ١٤ – ٣٧ .

السيرة الذاتية الروائية

نشأة :

تعد السيرة الروائية فناً مستحدثاً في الادب العربي حيث استعارة الأدباء من الغرب مع بداية القرن التاسع عشر بفعل التواصل والتبادل الثقافي ويقترب هذا الجنس الأدبي من السيرة الذاتية من حيث المضمون . (١)

فهي تعرف بأنها : " نوع من السرد الكثيف الذي يتقابل فيه الراوي الروائي ويندرج معا في تداخل مستمر ولا نهائي عنها يستمد السارد مادته من الراوي نفسه ويتماحيان الى الدرجة التي يصبحان فيها شخصية واحدة في كثير من الاحيان في نوع من الكشف الداخلي " (٢)

مميزاتها :

١. فن ادبي يتسم بالمرونه والاتساع والقدرة على استيعاب اجناس عديدة دون تشويه عناصر العمل الروائي او أضعافه . (٣)
٢. أعتبرت فن سردي يستدعي فنا أخر وهو القصة القصيرة كما يستدعي ضروريا من فنون الحكي القديمة التي تنهض على سرد كالمقامة . (٤)
٣. تسعى السيرة الروائية للبحث عن اشكال جديده وانماط متغيره وهذه سمة تميزها حيث تنصهر فيها جميع الفنون الادبية من شعر ونثر وغيرها وهذا بفضل التقنيات الحديثة . (٥)

العناصر او الاساليب الذي يلجأ اليها الكاتب الروائي

[١] - رواية السيرة الذاتية في ادب توفيق الحكيم ، اعداد سامر صدقي محمد موسى ، اشواق عادل ابو عمر ، سنة ، ص ١٣ .
[٢] - السيرة الذاتية في الادب العربي الحديث ، ص ٧٢ .
[٣] - المصدر السابق نفسه ، رواية السيرة الذاتية في ادب توفيق الحكيم ، ص ١٣ .
[٤] - تداخل الانواع الادبية في الرواية الاردنية ، الشنطي محمد صالح ، ص ٤٢٢ .
[٥] - الرواية في جليل ، الادب الفلسطيني في المثلث والجليل ، حاج ميزه ، ط١ .

- يلجأ الكاتب الى سرد احداث حياته في قالب روائي اعتمادا على سرد والتصوير وأيجاد الترابط بين الاحداث الفنية واستخدام الخيال استخداما محدوداً في تجسيد الاحداث الحقيقية . (١)
- أن الكاتب لا يختلف احداث انما يفتعل اسلوبا خياليا ويأتي بصياغة فنية لعرض احداث حقيقية فالكاتب يسرد لأحداث من خلال تنظريته اليها وتحليلة لها فلذلك اعتبرت نوع من سرد الكثيف الذي يتقابل فيه الراوي الروائي .
- وأيضا من العناصر الروائية التي يلجأ اليها الكاتب طريقة الحوار وهو عنصر تحلل من خلاله الشخصيات ونكشف من كوامنها ونحدد ابعادها واضافة متعة وحيوية على النص الادبي . (٢)
- وايضا الخيال عنصر اخر يستعيره كاتب السيرة الروائية لكن حضوره يكون صحيحا ليسهم في تجسيد الاحداث الحقيقية ويعمل على ربط اطراف الحقيقة واتساعة الحيوية والحرارة في جو سيرة الذاتية كلها . (٣)

اهم الفروق بين السيرة الذاتية ورواية السيرة الذاتية

[١] - المصدر السابق نفسه ، رواية السيرة الذاتية ، ص ١٦ .
[٢] - السيرة الذاتية في الادب العربي الحديث ، محمد شعبان عبد الحكيم ، ص ٧٢ .
[٣] - الترجمة الذاتية في الادب العربي الحديث ، يحيى ابراهيم عبد الدليم ، ص ٢١ .

١. كلاهمـا يسـعى الـى توظيـف العناصـر ذاتهـا الاظهـار الواقعيـة واقنـاع الملتقى بصدق الاحداث .

٢. ان الاولـى (الذاتيـة) قـص الحيـاة صـاحبها يتـذكرها ويكتبهـا امـا الثانيـة (روائيـة) عمـل فنـي متخيـل يـنهض علـى احـداث ووقـائع مـن حيـاة صاحبة .[1]

٣. يميـز كـذلك (لوجـون) بينهمـا مـن خـلال التطـابق والتشـابه فالطـابق مـدرك بشـكل مباشـر يتحقـق مـن خـلال المؤلـف والسـارد والشخصـية وهـو لـيس الواقـع بـل صـورته ، امـا التشـابة فعلاقتـه تخضـع للنقـاش ويبتعد عن التطابق بمحدداته الثلاث .

٤. اهـم مـا يباعـد بـين السـيرة (الذاتيـة) ، (الروائيـة) اختيـار الاحـداث اختيـار فني صالح للتأليف الروائي وعدم حشد الاحداث كأنها تاريخ يدون .

بـل عرضـها كعناصـر روائيـة تنمـو وتتطـور لكـي تصـل الـى نهايـة معينـة وذلـك بتـدخل فـي ترتيبهـا ترتيبـاً يحقـق الفنيـة القصصـية وعـدم الاكتفـاء بإيرادها حسب وقوعها الزمني .[2]

الخاتمة

[1] - المصدر السابق ، روائية السيرة الذاتية في ادب توفيق حكيم ، ص ٢٠ .

[2] - الادب القصصي والمسرحي في مصر ، احمد هيكل ، ص ١٤٣ .

لقد امضينا وقتنا غايه للتشويق في رحلتنا مع فن السيرة اثناء كتابة بحثنا الموسوم (السيرة وانواعها في الادب العربي) فوجدنا ان فن السير من ارقى الفنون الادبية التي تحفظ ذكرى الناس عبر الزمن بوصفها وسيله من وسائل كتابة التاريخ سواء كان هذا التاريخ ذاتي او عام ولا يفوتنا هنا ان نذكر ابرز النتائج التي توصل اليها البحث :

١. ان السيرة الذاتية هي السيرة التي يكتبها الشخص عن نفسه ويتوجب عليه ان يكون امين صادق في ذكر تفاصيل سيرته الذاتية لان الصدق والامان صله قويه بينه وبين المجتمع .
٢. اما عن السيرة التاريخية فان الولوج بهذا المضمار يوجب على الكاتب فيه ان يكون ملما بالتفاصيل التاريخين امين في النقل بذكر الاحداث كما هي فيصل بالسيرة التاريخية الى ما يصل منها .
٣. اما في قضية السيرة الشعبية فقد وجد الباحث انها تكتب بحفظ قيم مجتمع من المجتمعات ومعرفة التقاليد والاعراف الاجتماعية لذلك المجتمع .
٤. اما عن السيرة الروائية فوجد الباحث انها تهتم بأحداث شخصيته كانت او مجتمعه والبحث في تفاصيل تلك الروايات

فبعد هذا المشوار مع فن السيرة لا يفوتني ان أحمد الله وأشكر فضله وما كنت لأهتدي لولا ان هداني الله داعيه لهم سبحانه في قابل ايامي لما فيه الخير لبلد عزيز وان يجعلني ابدا ضمن الايادي التي تعلي صروحه فالحمد لله رب العالمين .

المصادر والمراجع

١- لسان العرب ، جمال الدين ابي الفضل محمد ابن مكرم (ابن منظور) م ، عامر احمد الناشر ، دار لكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ج ٤ ، ص ٤٥٠ .

٢- تاج العروس ، السيد محمد مرتضى الحسين الزبيدي ، ج ١٢ ، ص ١١٧ .

٣- المعجم الادبي ، جبور عبد النور ، ط٢ ، ص ١٣٤ .

٤- القاموس المحيط ، امجد الدين محمد بن يعقوب ، الفيروز آبادي ، الملجد الرابع ، نشر ، بيروت ، لبنان ، ص ٦٩٥ .

٥- السيرة الذاتية ، وملامحها في الأدب العربي ، سيد إبراهيم أرمن ، ص ٥٣ .

٦- السيرة الذاتية في الأدب العربي ، فدوي طوقان وحيدر إبراهيم حيدر تهاني عبد الفتاح شاكر ، مؤلفة من الاردن ، نشر ، بيروت ، صنايع ، ص ١٩ – ٢٠ .

٧- الترجمة الشخصية ، شوقي ضيف ، ص ٧ .

٨- رواية السيرة الذاتية في أدب توفيق حكيم ، إعداد سامر صدقي محمد موسى ، الإشراق ، عادل ابو عمشه ، ص ١٣ .

٩- الترجمة الذاتية في الأدب العربي ، يحيى ابراهيم عبد الدايم ، دار احياء التراث ، بيروت ، لبنان ، كلية الاداب ، جامعة عين الشمس ، ١٠ .

١٠-الفنون الادبية وإعلامها في النهضة ، انسب المقدسي ، ص٥٤٧ .

١١-سيرة الغائب ، شكري المبخوت ، ص ١٠ .

١٢-لماذا يشق الانسان علي ادهم ، ص ٢٥

١٣-فن السيرة ، احسان عباس ، ص١٠٣ .

١٤-فن السيرة الادبية ليون ادل ، ترجمة صدقي خطاب ، ص ١١٨ .

١٥-ينظر : سيرة ابن هلال ، ص ٦ – ٧ .

١٦-ينظر : كتاب الاضواء على السير الشعبية ، فاروق خورشيد ، ص ١٩ – ٢٢ .

١٧-ينظر : كتاب فن السيرة ، ندى محمود مصطفى الشيب ، ص١٠-١١

١٨-ينظر : كتاب التاريخ والسير ، الدكتور حسن فوزي النجاري ، ص١٤ – ٣٧ .

١٩-السير الذاتية في الادب العربي الحديث محمد شعبان عبد الحكيم ، ص٧٢ .

٢٠-تداخل الانواع الأدبية ، في الرواية الاردنية ، الشنطي محمد صالح ، ص٤٢٢ .

٢١-الرواية في جليل ، الأدب الفلسطيني في المثلث والجليل ، حاج ميزه ، ط١ .

٢٢-الادب القصصي والمسرحي في مصر ، احمد هيكل ، ص ١٤٣ .

٢٣-السيرة الذاتية في الادب العراقي الحديث : انغام عبد الله شعبان ، ص ٣ .